الفصل الثانى

فى ميزان القوى

ان الصراع فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة بين العلمانية والاسلام اصبح صراعا داخليا .. بعد أن وطنه الاستعمار ، وخرج عليه أجيالا متتابعة .. اصبح صراعا فى واقع الأمر : بين قوى وطبقات من الوطنيين غير متكافئة ... بين طبقة تحكم ،

... وأخرى لا تملك الا الاذعان ،

.. وثالثة تبارك الحكم ونظامه ، أيا كان هذا النظام !

... أما الطبقة التى تحكم فهى طبقة المثقفين والموجهين ، الذين يتولون أجهزة الحكم ، ويصرفون الأمور على أساس من العلمانية .

... اما الطبقة التى لا تملك الا الاذعان .. فهى طبقة المتدينين من الجماهير ، التى تعتقد فى الاسلام كدين ... ولا تملك فهمه وعرضه .

... وأما الأخرى الثالثة التى تبارك نظام الحكم وأسلوبه ، وتفتش باسم الاسلام عن مبررات نظام الحكم القائم ، فهى طبقة الذين ينتسبون الى الدعوة الاسلامية .. ويحترفون بالعمل فى تراث الاسلام . واحترافهم بتراثه من شأنه أن يحول دون الايمان به .. ايمانا يمكن لوجوده .

وهنا تواجه الملاحظ للمجتمع الاسلامى .. هذه الأسئلة :

هل سيبقى الاسلام ؟

هل يسود مرة أخرى .. فى مجتمع المسلمين المعاصر ؟

هل يتجدد الايمان به ؟

هل يحسن المؤمنون به .. عرض مبادئه ونظامه ؟

وفى استعراض وضع الاسلام .. نجد :

● أن وجوده فى المجتمعات الاســـــلامية المعاصرة .. هو وجود نظرى .. يعيش فى التفكير ، وفى محيط الرأى والقول .... وقلما يتجاوز ذلك الى التطبيق العملى ..

... ووجوده النظرى ، وما يطبق منه فى واقع الحياة ، ربما يحتاج ادعاء تعبيره عن الاسلام الى تريث قليل او كثير . لأن تقطيع الصلات بين عناصر الأمة الاسلامية ومجموعاتها ، ووضع الفواصل والحدود بينها عن طريق الانحطاط والشيخوخة أولا ، ثم عن طريق الاستعمار ثانيا .. عزل كل مجموعة عن الأخرى فترة طويلة من الزمن .. وترك للعادات القديمة ، وثقافة الماضى البعيد ، وتاريخها قبل الاسلام .. أن تتشبث ببعث جديد لها ، دفع بها الى الحياة ثانية ، فاختلطت بما للاسلام فى مجموعة من هذه المجموعات من مبادىء نظرية ، أو ممارسات عملية . وبمضى الوقت كاد يتميــز اسلام كل مجمــوعة عن اســـــلام الأخرى .... فى الفهم .... والممارسة معا ... فضلا عن التحريف فى التأويل والتخـــــريج ، الذى حرص عليه طريق العلمـــانية أولا عن طريق المستشرقين ، والذى أدخل عناصر جديدة تزيد فى المفارقة بين المسلمين .. بعضهم فى مواجهة بعض .

ولكى تتضح المفارقات فى أفهام المسلمين المختلفة للاسلام .... وفى تطبيقهم غير الموحد لمبادئه وعبادته من جانب .... كما يتضح المجـــــال العملى والنظرى للاسلام سعة وضيقا فى حياة المجتمعات الاسلامية المعاصرة من جانب آخر .... يجب أن يكون هناك بحث خاص يمسح واقع هـــذه المجتمات ، ويصنف هذا الواقع كما هو .. كتعبير وترجمة للاســـــلام المعاصرة فى حياة المسلمين .... ثم نرد به الى الاسلام ، كما هو : فى كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة ..

وبذلك يظهر المدى الذى يصـــور الاسلام المرســـل والموحى به فى مواجهة مقدار ما يشـــغله اليوم فى ايمان المســـلمين ، .. وتفكيرهم .. وسلوكهم فى الحياة .. ومعاملة بعضهم لبعض .... وبالتالى تظهر قوته الحقيقية ، أو ضعفه الحقيقى .

وهذا البحث يصح أن يكون نواة .. لعلم الاجتماع الاسلامى .

● كذلك وجود المؤسسات الاسلامية فى مجتمعاتنا القائمة فى كثير من بلدان العالم الاسلامى التى استقلت حديثا .. يكاد لا يحس ، بسبب ضعف القائمين عليها ، أو بسبب عدم الرغبة فى معاونتها من المسئولين ، أو بسبب اضطهادها ممن لهم الأمر فى أجهزة الحكم ، سرا أو علانية . ويستوى الوضع لهذه المؤسسات بين أن تكون تعليمية ، أو أكاديمية للبحث ، أو وسائل للاعلام ، أو دورا للطباعة والنشر .

... وليس أهون على الحكومات فى العهود الوطنية ، لعصر ما بعد استقلال المجتمعات الاسلامية المعاصرة ... من مجال الاسلام والشئون الاسلامية . فهو مجال مفتوح .. للخرافة ... وللهوان .. وللأفاقية والدجل .. وللحرفة والاتجار .

وليس أيسر على هذه الحكومات الوطنية .. من الاستخفاف بالأموال العامة للدعوة الاسلامية ، وهى أموال الأوقاف الخيرية أو ليس أيسر عليها .. من اهمال المؤسسات الاسلامية القائمة على رعاية جانب عام لمصالح المسلمين .. أو الغائها وتحريم مزاولتها اى نشاط اسلامى لها ... مهما طالت المدة بعد ذلك ، ومهما تعاقبت الحكومات المختلفة .

... ويزيد أمر الاسلام ضعفا ، أو يزيد أمر الاعتداء عليه قوة .. نفوذ الماركسية الالحادية ، فى صورة أو أخرى ... مكشوفة أو مقنعة .. فى التوجيه الاعلامى ، والتعليمى بوجه خاص ، فى تسربها الى المجتمعات الاسلامية منذ النصف الثانى من قرننا الحاضر ..

ومن عرض ما جاء فى هذا الكتاب يلاحظ : أن اللينينية ، والاستالينية بعدها .. ميزت هذا الاتجاه الماركسى الالحادى بالحدة ضد الدين ، أى دين وعدم قبول **التعايش السلمى** معه . ومن أجل ذلك : تحرص طليعة هذا الاتجاه على الاستيلاء على وسائل الاعلام أولا ، لتحطيم القيم المقومة لشخصية المجتمع .. وفى مقدمتها : الدين .. ثم اللغة .. ثم التاريخ .

... ولا يختلف الاتجاه العلمانى اطلاقا ، مع تمثيله للرأسمالية ، عن الاتجاه الماركسى اللينينى ... فى استهداف القضاء على : **الشخصية** التى تكون لمجتمع ما ، بغية التمكن من جره الى دائرة : **التبعية** . وهذا أمر طبيعى للتمهيد ، للسيطرة .

والفارق الوحيد فى استهداف كل من الاتجاهين :

أن الاتجاه العلمانى .. يعمل أخيرا .. لحساب رجال الصناعة والمال .

... بينما الاتجاه الماركسى اللينينى .. يعمل مباشرة للذين أقاموا أنفسهم لمنع الفقر والحرمان !

... وفى مقابل الوجود النظرى وحده للاسلام فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة ... وفى مقابل ضعف المؤسسات الاسلامية فيها ... توجد قوة فعلية للاتجاه العلمانى ، ثم توجد فى خطه قوة أخرى للاتجاه الماركسى اللينينى ... وهو قوة الحكم وأجهزته .

... وذلك بسبب قوة النزعة التقليدية المتحكمة فى الأجيال التى تخرجت على تخطيط الاتجاه العلمانى ، أو بسبب قوة النزعة الماركسية اللينينية الأخرى ، لأمر ما .

... والذين يتولون الحكم فى الدرجة الأولى .. هم من الفريق الأول ، وقد يشاركهم فى قوة أو فى ضعف على حسب ظروف المجتمع ... أنصار النزعة الثانية .

ويسمى الأستاذ : « **جب** » المستشرق الانجليزى هؤلاء أصحاب السلطة فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة بـ **المستغربين** — نسبة الى الغرب ... أى أولئكم الذين تتلمذوا على التوجيه الغربى .. وليست لهم أصالة فى أنفسهم ... وانما كل ما يملكون : أن يقلدوا الغرب ، ويسيروا فى سبله ... سواء أوصلت هذه السبل الى خير فى مجتمعاتهم أم الى شر .

وهؤلاء تمكنوا من الأجهزة الحكومية ، ثم من القيادة السياسية ، **بفعل المستعمرين أولا** ، ثم بالعرف الذى أصبح تقليدا فيما بعد .. ثانيا .

وكان من الطبيعى أن يمكنهم المستعمرون ، وحدهم دون غيرهم ، حتى بعد الاستقلال لأنهم عندئذ أقرب الوطنيين اليهم ، وأكثرهم **مرونة** وخبرة بأسلوب الادارة فى الحكم .

وكان من الطبيعى أن يبعدوا **الجامدين** من الوطنيين ، ويحولوا بينهم وبين الحكم بأية وسيلة . لأنهم أشد نفرة منهم ، أو كما يقال .. لم تتوفر لهم عناصر الصلاحية لمباشرة الحكم .. وهم الذين تخرجوا على التوجيه الوطنى الاسلامى !

ومن الملاحظ : أن الحركات التحررية ضد الاستعمار .. كان دفعها من الاسلام .. ومن مبدأ الجهاد فى سبيل الله .. والتضحية والاستشهاد من أجل القيم الاسلامية ..

ونجحت فى تكتيلها ، وفى قوتها واستمرارها . لأنها رفعت المكافحين فى سبيل تحرير أوطانهم من مادية الحياة ، واغراء جاهها ومتعها ، ووضعتهم فى مستوى القيم وحدها .

وأكثر من ضحى فيها من الوطنيين . هم المتدينون من الجماهير .. وكذلك الذين كانت لهم صلات بالاسلام ... عن طريق العمل والدراسة فى تراثه .

وأقل ما ظهر من الوطنيين فى مجال الكفاح .. هم الذين تسلموا مقاليد الحكم ، تحت اشراف المستعمر قبل الاستقلال . وتحت وصايته بعده .. أقلهم من تخرج فى المدارس الدينية التبشيرية .. ثم من تخرجوا فى المعاهد العلمانية .

... ثم كان أقلهم حظا فى النفع بالاستقلال .. أكثرهم تضحية فى سبيله . وكان أكثرهم خيبة فى تحقيق الأمانى الوطنية بعده ... هم أوثقهم صلة بأرض الوطن ، وبمقوماته . فليس أعز على المضحى فى سبيل وطنه : من أن يرى .. لغته ... ودينه ... وتقاليده وقد استعادت وضعها فى القيمة والتوجيه ، **لأنه لم يستهدف مالا ، ولا جاها .. انما استهدف قيمة واعتبارا .. وقيمته واعتباره .. لا فيما يملك من مال .. وانما فيما له من تاريخ ... ورسالة تركها له أجداده للاستمرار فيها بعد المحافظة عليها .**

.. ولم تساند قوى الحكم الوطنى الجديدة الاتجاه العلمانى فى نظام الحكم ، أو فى التربية والتوجيه ، أو فى التشريع .... فى غير عداوة أو فى غير كراهية للاتجاه الاسلامى ولمن ينتسبون الى هذا الاتجاه ... أو فى غير كراهية على العموم لماضى تلك المجتمعات .

والاستخفاف ، أو الاستهتار الذى يصاحب تصرفات الحاكمين ، أو يصاحب أقوالهم أحيانا ، بالنسبة لبعض المبادىء الاسلامية ... يدل بصورة واضحة على : أنهم على الأقل لا يجدون قوة أخرى بين المواطنين تقف أمامهم وفى وجههم لتردهم عن استخفافهم واستهتارهم .. كما يعد من جهة أخرى تنفيسا لما فى صدور هؤلاء الحاكمين مما ضاقت به نفوسهم تجاه تلك المبادىء ... لسبب من الأسباب .

... وأصحاب الاتجاه العلمانى من المستعمرين ... هم الذين مهدوا بأنفسهم لذلك أيضا يوم أن ربطوا علماء المسلمين فى سلسلة موظفى الحكومة،

فى آخر درجة ماليـــة بين درجاتها وبذلك أصـــبح هؤلاء : عليهم التبعية بدل الزيادة . كما أصبحوا يراهم الآخرون فى أدنى المنازل ، بعـــد أن وضعوا فى آخر الدرجات المالية الحكومية تدرجا ... وكذلك يوم أن أشرف أصـــحاب هذا الاتجاه على أوقاف المسلمين وحـــدها .. دون أوقاف غيرهم ، وحالوا بذلك دون أن تكون هناك حركة اسلامية مستقلة فى تمويلها .. وفيما تبديه من آراء . أو فيما تنشره على الناس من فتوى .

فلم تعد هناك فى هذه المجتمعات قوة اسلامية تصد وتدفع .. وانما كان هناك موظفون ممن لهم صلة بالتراث الاسلامى .. وهناك الشعب المسلم .

واذا كانت وظيفة الحكومة تستتبع ضعفا فى الموظف ، هو ضعف الطاعة والتبعية المطلقة ... فان الشعب المســـلم توزعت ارادته بين .. دينه .. ووطنه ، بعد ما فصل الاتجاه العلمانى بين الدين والقومية ... وأصبح رجال السياسة والحكم يمثلون الجانب القومى ولهم الطاعة ... كما أصبح علماء المسلمون ينتسبون الى جانب الدين ، وهم أنفسهم عليهم الطاعة والتأييد .. للحكم القائم .

وبذلك ضعفت ارادة الشعب المسلم عن أن يقف فى وجه الحكام باسم الاسلام ضد اعتدائهم عليه ... كما ضعف من قبل : العلماء الاســـلاميون ، بحكم تبعيتهم فى الوظيفة .

● وبالاضافة الى النزعة التقليـــدية المتحكمة لدى أصـــحاب الاتجاه العلمانى ، وهم رجال أجهزة الحكم وأصحاب القيادة السياسية ، فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة ... تسيطر ظاهرة أخرى ، تجعل الحكم الوطنى مصدر قوة للعلمانية ، أو الماركسية اللينينية ... وبالتالى مصدر ضعف بالنســـبة للاسلام ... وهى ظاهرة الهدف من الحكم :

... ان جاه الحـــكم والسلطة .. أو اقتنـــاء الثروة ، يفعل فعله فى التطلع الى الحكم بعد الاستقلال .. وفى التطلع للحصول عليه ، والاستمرار فيه ، أكثر من صالح المجتمع نفسه .. وهو الصالح العام .

وآية ذلك : أن الحكم الوطنى فى المجتمعات الاسلامية لم يتقدم كثـــيرا لتصفية رواسب الاستعمار الغربى فيها . وما حاول رفعه هذا الحكم من هذه الرواسب ... فبقدر ما يتيح له البقاء فترة ، أو فترات أخرى . ولم نر ، حتى هذه اللحظة .. نظرة راديكالية تعيد مقومات المجتمع الأصيلة والضرورية الى اعتبارها ومكانتها . وقد نرى متناقضات ... هى شد الى الماضى ... وجذب الى اغراء الحاضر ... أو عودة الى تأصيل فى جانب ... وقفزة فى

التقليد فى جانب آخر ... أو اشراك جانبين متضادين فى الحكم ، يحاول كل منهما أن يهدم الآخر .

... ومع ذلك فأكثر أحاديث الحكم الوطنى بعد الاستقلال فى هذه المجتمعات .. يدور حول مصالح الشعب ، وتؤكد حقوق الشعب فى مباشرة الحكم لصالحه قبل كل شىء ... ولكن ذلك هو المادة المفضلة لوسائل الاعلام فى الحكم الوطنى ، استمرارا لشعارات حركات التحرير ضد المستعمر قبل الاستقلال .. تلك الشعارات التى قاتل الشعب وضحى تحتها ، بعد أن رفعها وسار وراءها .

والشعوب الاسلامية يعلم حكامها : انها فى حاجة الى وقت طويل ، كى تكون قوة فى ذاتها تحرك الحكم وتوجهه لصالحها وحدها ... يعلمون ذلك ، لأن الجوع ، والمرض ، والجهل .. مزقها ، وغلب الأنانية على اتجاه افرادها ... فهى تستسلم من أجل لقمة العيش ... وتستسلم بسبب ضعف المرض .. وتستسلم لأنها لا تقدر على الحكم الصحيح .

... والحكم الوطنى لم يأخذ الطريق السليم منذ الاستقلال لاعادة بناء هذه الشعوب : اذ أول دعامة فى اعادة البناء .. تكوين الشعور بالحرية الفردية ، والقيمة الانسانية ... أول دعامة لاعادة البناء : تحقيق تكافؤ الفرص فى الحياة ، ورفع حكم العصابات ، والطوائف والأحزاب ... أول دعامة فى اعادة البناء . عدم خداع الشعب بالشعارات البراقة الزائفة ... أول دعامة فى اعادة البناء : عدم استعادة أساليب القرون الوسطى فى التعذيب ، والاضطهاد ، والحجر ، والاستخفاف بالحرمات الشخصية فى النفوس والمال ، والعرض ، والمسكن ... أول دعامة لذلك : سيادة القانون ، وعدالة التشريع : واستقلال القضاء . أول دعامة أصيلة لذلك : تحقيق العدالة الاجتماعية .. وتوزيع عائد الثروة القومية توزيعا متكافئا .

... عندئذ يكون الحكم حكما حضاريا ... وينشأ الانسان فى ظله حضاريا .. واذا تحضر الانسان نفسه .. أصبح لبنة قوية فى بناء مجتمع حضارى قوى .

... وعدم تحقيق الحكم الوطنى للمصلحة العامة يجعله قطعا للحصول على الجاه ، أو المال .

واذا تمحض الحكم لذلك .. هان عليه أمر المقومات الأصيلة للمجتمع ، وحصل بدلا عنها ، ما يعينه على الاستمرار ، ولو لفترة .

... وليس أمامه فى غيبة المقومات الأصيلة للمجتمع الا السير **فيما ينعت**

بالطريق التقدمى : وهو طريق الاستمرار فى اتجاه العلمانية ، أو الأخذ بتقدمية الماركسية اللينينية ! .

● يضاف الى مصادر قوة الاتجاه العلمانى ، وضعف الاتجاه الاسلامى، فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة ... عدم وجود هيئة مركزية ، وليس بلازم أن تكون لها سلطة ، ولكن لها رأى موجه ، فى هذه المجتمعات . وهذا الفراغ بقدر ما يسبب القوة للاعتداء على الاسلام .. يسبب للاسلام الضعف فى ... رد الاعتداء عليه .

... وقد كان لبعض المؤسسات الاسلامية فى بعض المجتمعات الاسلامية هذا الاعتبار : كالأزهر فى القاهرة .. وجامع الزيتونة بتونس .. وجامع القرويين بفاس ... وقد كان أيضا لزعماء بعض الحركات الاسلامية فى مجتمعاتها ما يشبه الحجية ... كالحركة الوهابية بنجد .. والسنوسية بليبيا .

.. ولكن هذا وذاك ، بعد تمكن العلمانية ... فقد الاعتبار ، أو كاد يفقده ... وهذه المؤسسات لم تفن بعد .. وانما فى فترة الضعف الذى تعقبه النهضة !

ومن المصلحة أن يشتد ضعفها حتى يبلغ مداه . اذ عندئذ تكون الانتفاضة من جديد ... انتفاضة الحى فى قوة شبابه . ولا يضير أن يتولى أمرها فى وقت من الأوقات أو فى فترة من الفترات ... من لا يفقهون رسالتها ، امعانا فى اضعافها ... ولا يضير أن يبالغ رجالها فى كسب الدنيا عن طريقها ... ولا يضير أن يحاول طلابها الهرب تخلصا من الانتساب اليها : فان ذلك كله .. أمارة الحياة الجديدة المرتقبة !

.. بين اليأس والأمل :

.. وهنا لا مكان لليأس ، طالما أن قانون الحياة هو قانون **النقيض : « يخرج الحى من الميت .. ويخرج الميت من الحى »(١) .. « يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل »(٢) .. « فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا »(٣) .**

... حتمية الماركسية اللينينية .. تقوم على مبدأ النقيض ،

---

(١) آل عمران : ٢٧ بلفظ « **تخرج** » .
(٢) الحج : ٦١ ، لقمان : ٢٩ ، فاطر : ١٣ ، الحديد : ٦
(٣) الشرح : ٥ ، ٦

.. وانهيار نظام الرأسمالية ، والأخذ بنظام الاشتراكية .. يقوم على مبدأ النقيض .

.. والايمان بالبعث والنشور .. يقوم على مبدأ النقيض ،

.. وتغيير المجتمعات .. يقوم على مبدأ النقيض ،

.. والايمان بالله نفسه .. يقوم على مبدأ النقيض ،

.. فلماذا لا يقوم ايمان جديد .. بعودة الاسلام .. ونظامه فى حياة المجتمعات الاسلامية القائمة .. بناء على حتمية مبدأ النقيض كذلك ؟

.... لماذا يتحفز دعاة الماركسية اللينينية **لليوم الموعود** .. الذى يتحقق فيه المجتمع العمالى العالمى ؟

.. ولا يتحفز بعض المؤمنين بالاسلام فى المجتمعات الاسلامية .. لعودة نظام الاسلام فى حياة المسلمين ؟

.. ان المجتمعات الاسلامية المعاصرة فى موجة بعث جديد .. فيها الأخذ والرد .. فيها تقلب المعايير .. فيها الاصطدام والتصادم الفكرى .. فيها الجنوح الى اليمين والى اليسار .. ولكن ستعقب ذلك حتما نهضة .. تحيى ما مات وفات .. وتستأنف السير فى يومها .. من أمسها .. الى غدها .

ولن تكون نهضة بدون ماض ... ولن يكون ماض فى المجتمعات الاسلامية بدون اسلام .

ان الاستقلال السياسى حصلت عليه سبع وثلاثون دولة اسلامية . حتى الآن : من اندونيسيا شرقا .. الى المغرب غربا .... ومن تركيا شمالا .. الى تانزانيا جنوبا .

... وان سكان العالم الاسلامى يشكلون أزيد من خمس سكان العالم . فمجموعهم ستمائة وخمسون مليونا .... ومن ثلاثة آلاف مليون نسمة .

.... وانهم يحتلون أغلب المواقع الاستراتيجية سياسيا ، وجغرافيا فى العالم .... ٦٠ ٪ من سكان البحر الأبيض المتوسط . مسلمون .... وقنال السويس ، أول مركز للمواصلات المائية فى العالم .... والدردنيل .. والبحر الأحمر .. والخليج العربى .. كلها اسلامية .

.... الاستقلال الاقتصادى للعالم الاسلامى ابتدأ يتحرك .. ويغالب فى صراعه الاستعمار ، الذى فى جملته دام أكثر من مائتى عام . وهو اذ يستقل

يشـــكل قوة هائلة ... بجانب ما للمسلمين من قوة النسل بين السـكان . فالعالم الاسلامى يملك ٦٦٪ من مخزون البترول فى العالم ... و ٥٢٪ من ثروة التصدير ، ، ... و ٧٠٪ من المطاط الطبيعى ... ونصف ما يملك العالم من الجوت !!

فاذا تحرك الاستقلال الثقافى على اساس من الاسلام وتعاليمه اقتربت هذه البلاد بعضها من بعض وزاد نفوذها .. وخطت خطوات واسـعة نحو السلام ، والتقدم . فذلك هو الاسلام .. تنظيما للحياة ... ودينا للانسانية .

... وان افريقيا بالذات تعتبر القارة الاسلامية . فمن دولها المستقلة التى عددها ست وثلاثون دولة . يشكل المسلمون ثلاثا وعشرين منها ... ومن سكانها الذين يبلغون مائتين وخمسين مليونا .. يكون المسـلمون مائة وخمسين مليونا .

... والأمل قوى . بعد أن وصلت التبعية فى التوجيه الى الغرب قمتها ... أو كادت ... ووصل بذلك ضعف **الوجود** الاسلامى فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة الى نهايته أو كاد ... أن تبتدىء النهضة من جديد ، باعادة التقييم لاتجاهات التـوجيه الغربى فى هذه المجتمعـات .. فى مواجهة الاسـلام ، واستئناف حياة اسلامية .. أيديولوجية .. وتطبيقية وبذلك يتم الاستقلال .. وتكتمل القوى .. وتكون عندئذ السيادة .

والقارة الافريقية لو اختيرت اولا للجهود الاسلامية .. لاقترب تكامل القوى للعالم الاسلامى كله : لا لأنها تعتبر القارة الاسلامية .. ولكن لموقعها الاستراتيجى .. ووضعها الجغرافى بين قارات العـالم .. وامكانياتها فى الاقتصاد الاسلامى . والعالمى على السواء .

... وان الحقبة الباقية من قرننا العشرين ، والقرن التـالى بعده .. لكفيلة بتحقيق مضمون الاستقلال للعالم الاسلامى كله .. وتحقيق عزته .. وامنـه .

* * *